اختلف المراقبون في تفاصيلها : 'كولن باول' يرسم الفصل الأخير من الاستراتيجية الأمريكية..!!

09-2-2003

تجريد العراق من أسلحة الدمار الشامل وتحجيم قدراته العسكرية الى أدنى حد يمكن وبذلك تكون أمريكا قد أزالت الخطر المحدق بإسرائيل ويهدد أمنها .- تأمين ثاني أكبر مخزون نفطي عالمي لصالح أمريكا وحلفائها في أوروبا والسيطرة على أسعار النفط عالميا ولمواجهة المشكلات الاقتصادية التي واجهتها مؤخرا.
- توجيه أنظار العالم والمراقبين بعيدا عن ما يحدث داخل الولايات المتحدة من أزمات وفضائح مالية ومؤشرات انزلاق سيئة العواقب . - الإسراع في الضربة العسكرية استباقا لأي رد فعل عربي وإسلامي.- التخلص من أكبر مخزون من العتاد الحربي وتحريك الآلة العسكرية للاستفادة الفنية بدلا من الوقوف السلبي .
- إظهار القوة واستعراض التكنلوجيا الأمريكية وما وصلت إليه من تقدم في مجالات التسليح المختلفة .

بقلم حماد الشيخ

في ظل الأزمة الحالية، خاصة وأن الأمة الإسلامية في وضع قد يؤدى إلى اتساع الشرخ داخلها، في هذا الوقت العصيب والتحديات تواجه الشعوب العربية من كل جانب، هنا تبقى الحاجة ماسة إلى أهمية شرح وتداول استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية وتأثيراتها على أوضاعنا.

إذا ألقينا نظرة لما يحدث في داخل هذه الدولة العملاقة – الولايات المتحدة- نجد المفارقة الكبرى خاصة وأن ضربات 11 سبتمبر قد تسببت فى خرق الاستراتيجية الأمريكية و وضعت الإدارة الحالية أمام خيارات قد تتسبب في أخطر المشاكل التي تعيق (الحلم الكبير) وبالتالي حدوث الانهيار التاريخي في أعظم دولة وبسرعة قد تفوق سرعة انهيار التوأم (برجي التجارة العالمية) وتعطيل كل البرامج التي أعدت لنظام دولي بدأ بسيناريوهات تمثلت في الآتي:

* أزالت المعسكر الشرقي والذي كان يمثل الخطر الحقيقي للغرب، حيث عملت الاستخبارات الأمريكية على تقسيم الاتحاد السوفيتي إلى جمهوريات وأخضعته لاتفاق بتخفيض أسلحته وترسانته البالستية مقابل تعاون اقتصادي ومساعدات مالية، وبذلك قضت على المد الشيوعي فى المنطقة بل حولت مجتمعاته إلى مجتمعات رأسمالية.

* عملت أمريكا جاهدة كعادتها فى حرب الخليج الثانية (أزمة تحرير الكويت) لضرب القوة العربية الجديدة المتمثلة في الجيش العراقي الذي شكل خطرًا جديدًا في المنطقة على إسرائيل وظهر كمعسكر جديد (قوة إسلامية) تمتلك مخزون نفطي يؤهلها لدعم برامجها التسليحية وتنفيذ مخططاتها كفكر بعثي .

* ساهمت أمريكا بقدر كبير في إسقاط يوغسلافيا بمساعدة الحلفاء الذين أوقفوا المد الاسلامى وسط القارة الأوربية عندما استشعروا خطورة تغلغل الإسلام على مصالحهم التاريخية والاستراتيجية فى المنطقة الأوربية بصفة خاصة اذ تعد يوغسلافيا من الدول المتقدمة في التصنيع الحربي.

* أزاحت النظام الافغانى الاسلامى وأقامت قواعدها ووضعت يدها على أهم مواقع النفط البكر في القارة الآسيوية الذي لم تمتد اليه آليات التنقيب وقامت بتامين المنطقة كمخزون لأجيال قادمة ولقرن آخر وتخلصت من نظام اسلامى كان يشكل خطرا على مصالحها في هذه المنطقة ذات الاهمية لدي الاستراتيجيات الأمريكية ولقربها من إيران ومن الصين, حيث لم يكن لأمريكا قواعد تخدم استراتيجياتها في هذه المنطقة المتاخمة لروسيا والصين واليابان والتي تحتاجها امريكا مستقبلا في الكثير من الأعمال العسكرية من تجسس ورصد لكل ما يجري في هذه المنطقة.

* حاصرت أمريكا النظام الايرانى بتواجدها في الخليج العربي وأفغانستان وكذلك تواجدها فى باكستان (قواعد) لمحاصرة ما أسمته بـ (محور الشر) وبمراحل محددة تحالفت أمريكا مع العديد من الدول ضد الإرهاب وجعلت منه تشريع دولي لضرب اى قوى أو جماعات وخاصة الإسلامية او دولا تأوي الإرهاب وتدعمه, وظلت تلاحق مجموعات القاعدة والإسلاميين من تيارات المناوئين لها بصفة عامة وعملت على مراقبة تحركاتهم وحركة أموالهم حول العالم والتشكيك في الجنس العربي والإسلامي وأقامت جسور أمنية وتبنت إجراءات احترازية للتعامل معهم فى معظم الدول الغربية مما الحق ضررا بالمصالح الأمريكية وزاد من حدة الكراهية للولايات

المتحدة وحليفتها إسرائيل العدو اللدود للمسلمين والعرب الشيء الذي ألهب مشاعر المسلمين وساهم في التعاطف الدولي مع القضية الفلسطينية كأساس قضية الشرق الأوسط ووضعها ملفا ساخنا أمام المجتمع الدولي والأمم المتحدة.

* أعادت قضية تسليح العراق بأسلحة التدمير الشامل وشغلت بها الرأي العام كي تخطو خطوات أخرى نحو أهدافها وبرامجها التي كادت أن توقفها ضربات سبتمبر وانعكاساتها التي أصبحت تشكل عثرة وبداية لنهاية دولة عظمى تختال قواتها في الكرة الأرضية وهذا ما يقودنا للحديث عن الأزمة العراقية الأمريكية.

الهدف من الحرب ضد العراق :

القنوات الفضائية الشبكات التلفزيونية والصحافة العالمية تناولت الأهداف الاميركية لضرب العراق بكثير من وجهات النظر واختلف المراقبون حولها ولكن الثابت في الأهداف الأمريكية كان معروفا بالنسبة للمتابع الحصيف والمراقب الذكي تمثلت في النقاط الآتية:-

- تجريد العراق من أسلحة الدمار الشامل وتحجيم قدراته العسكرية الى أدنى حد يمكن وبذلك تكون أمريكا قد أزالت الخطر المحدق بإسرائيل ويهدد أمنها .
- تأمين ثاني أكبر مخزون نفطي عالمي لصالح أمريكا وحلفائها في أوروبا والسيطرة على أسعار النفط عالميا ولمواجهة المشكلات الاقتصادية التي واجهتها مؤخرا.
- توجيه أنظار العالم والمراقبين بعيدا عن ما يحدث داخل الولايات المتحدة من أزمات وفضائح مالية ومؤشرات انزلاق سيئة العواقب .
- الإسراع في الضربة العسكرية استباقا لأي رد فعل عربي وإسلامي.
- التخلص من أكبر مخزون من العتاد الحربي وتحريك الآلة العسكرية للاستفادة الفنية بدلا من الوقوف السلبي .
- إظهار القوة واستعراض التكنلوجيا الأمريكية وما وصلت إليه من تقدم في مجالات التسليح المختلفة .
- إجراء تجارب بأسلحة حديثة والتأكد من فعاليتها وبعتبر ذلك تشجيع لاقتصاديات شراء الأسلحة وجعل تجار السلاح يتهافتون على الصفقات الكبيرة بأموال طائلة تساهم في رفع حالة الاقتصاد الأمريكي المنهار .
- تدريب قواتها من خلال حرب محدودة خاصة الطيارين الخرجين والمختصين في الأنظمة الصاروخية خاصة وأمريكا بإدارة بوش تدعم المشروع الصاروخ الجديد .
- زيادة فجوة الخلافات العربية في جامعة الدول العربية خرق اى تحالف عربي قريب.
- تعويض خسائر ضربات 9 سبتمبر ليدفع العرب فاتورتها بعد الحرب .
- زيادة القواعد الأمريكية في الشرق الأوسط والدول العربية بشكل خاص.
- مساندة الاستخبارات الإسرائيلية بتغلغلها داخل صفوف الجيش الامريكى وتوفير معلومات تخدم إسرائيل فى توسيع الدولة العبرية متى ما شاءت .
- السيطرة على مياه نهرى دجلة والفرات لصالح تركيا وضم الاراضى الكردية لتركيا وأقامت دولة كردية فى المنطقة .
- إبقاء الدول العربية منطقة نفوذ بخارطة سياسية جديدة حسب النظام العالمي الامريكى الجديد .
- فرض نظم ديمقراطية جديدة وفق حياة اجتماعية تغزوها وتخترقها الثقافات الأوربية كبديل للتعاليم الإسلامية الحالية .
- التخلص من العلماء العرب في مجال التسليح (الطائرة المصرية التي سقطت في الاطلنطى) وكذلك طلب أمريكا من العلماء العراقيين للخروج من العراق من اجل التحقيق كحجة .

وخلاصة القول أن الفصل الأخير من الاستراتيجية الأمريكية تجاه الحرب ضد العراق قد بينته كلمة وزير الخارجية الأمريكي كولن بأول أمام الأمم المتحدة مؤخرا استنادا على كل ما ذكرناه أنفًا من خطط ومن استراتجيات تبداء تنفيذها من بداية الضربة العسكرية على العراق.